أي لا ارحم ولا عاطف عليه وقيل معناه لا وطن له ولا سكن
يأوي إليه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم باسمك احيا وباسمك
اموت قيل معناه بذكر اسمك احيا ما احييت وعليه اموت وقيل
معناه بل احيا انت تحييني وانت تميتني والاسم هنا هو المسمى
قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
النشور المراد باماتنا النوم واما النشور فهو الاحياء للبعث يوم
القيمة قضيه صلى الله عليه وسلم باعادة اليقظة بعد النوم الذي
هو موت على اثبات البعث بعد الموت قال العلماء حكمة الدعا
عند ارادة النوم ان يكون خاتمة اعماله كما سبق وحكمته اذا اصبح
ان يكون اول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها
اي حياتها وموتها وجميع امورها لك وبقدرتك وفي سلطانك
قوله اعوذ بك من شر كل شئ انت آخذ بناصيته اي من كل شئ
من المخلوقات لانها كلها في سلطانه وهو اخذ بنواصيها قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وانت
الآخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت
الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين يحتمل ان المراد هنا
حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الانواع واما
معنى الظاهر من اسماء الله تعالى فقيل هو من الظهور بمعنى القهر
والغلبة وكمال القدرة ومنه ظهر فلان على فلان وقيل
الظاهر بالدلايل القطعية والباطن المحتجب عن خلقه وقيل
العالم بالخفيات واما تسميته تعالى بالاخر ففالان الامام ابوبكر
الباقلاني معناه الباقي بصفاته من العلم والقدرة وغيرها التي
كان عليها في الازل ويكون كذلك بعد موت الخلايق وذهاب
علومهم وقدرتهم وحواسهم وتفرق اجسامهم قال وتعلقت

المعتزلة

المعتزلة بهذا الاسم فاحتجوا به لمذهبهم في فنا الاجسام
وذهابها بالكلية فالوا ومعناه الباقي بعد فناء خلقه ومذهب
اهل الحق خلاف ذلك وان المراد الاخر بصفاته بعد ذهاب
صفاتهم ولهذا يقال اخر من بقي من بني فلان فلان يراد حياته
فلا يراد فناء اجسامهم وعدمها هذا كلام ابن الباقلاني
قوله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض
داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله تعالى فانه لا يعلم
ما خلفه بعده على فراشه داخلة الازار طرفه ومعناه انه يستحب
ان ينفض فراشه قبل ان يدخل فيه لئلا يكون قد دخل فيه حية
او عقرب او غيرهما من المؤذيات وليكن نفضه بيده مستورة بطرف
ازاره ليلا يحصل في يده مكروه ان كان هناك والله سبحانه اعلم

باب في الادعية

قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل قالوا
معناه من شر ما اكتسبته مما قد يقتضي عقوبة في الدنيا وبقضا
في الآخرة وان لم اكن قصدته ويحتمل ان المراد تعليم الامة الدعا
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لك اسلمت وبك اتمنت ومعناه
لك انقدت وبك صدقت وفيه اشارة الى الفرق بين الايمان
والاسلام وقد سبق ايضاحه في اول كتاب الايمان قوله صلى الله
عليه وسلم وعليك توكلت اي فوضت امري اليك واليك
انبت اي اقبلت بهمتي وظاهري واعرضت عما سواك وبك
خاصمت اي بك احتج واذافع واقاتل قوله ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا كان في سفر او سحر يقول سمع سامع بحمد الله
وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عايذا بالله من النار
اما السحر فمعناه قام في السحر وركب في السحر او انتهى في سيره
الى السحر وهو اخر الليل واما سمع سامع فروي بوجهين احدهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)